تفسير البغوي

يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا

(يحسبون) يعني هؤلاء المنافقين) (الأحزاب) يعني : قريشا وغطفان واليهود (لم يذهبوا) لم ينصرفوا عن قتالهم جبنا وفرقا وقد انصرفوا (وإن يأت الأحزاب) أي : يرجعوا إليه للقتال بعد الذهاب (يودوا لو أنهم بادون في الأعراب) أي يتمنوا لو كانوا في بادية الأعراب من الخوف والجبن ، يقال : بدا يبدو بداوة ، إذا خرج إلى البادية (يسألون عن أنبائكم) أخباركم وما آل إليه أمركم ، وقرأ يعقوب : " يساءلون " مشددة ممدودة ، أي : يتساءلون) (ولو كانوا) يعني : هؤلاء المنافقين (فيكم ما قاتلوا إلا قليلا) تعذيرا ، أي : يقاتلون قليلا يقيمون به عذرهم ، فيقولون قد قاتلنا . قال الكلبي : إلا قليلا أي : رميا بالحجارة . وقال مقاتل : إلا رياء وسمعة من غير احتساب .